مكتبة الطفل العربي
٩
جَبَلُ السَّحَابْ
مَجْدي صابر
دار الجيل
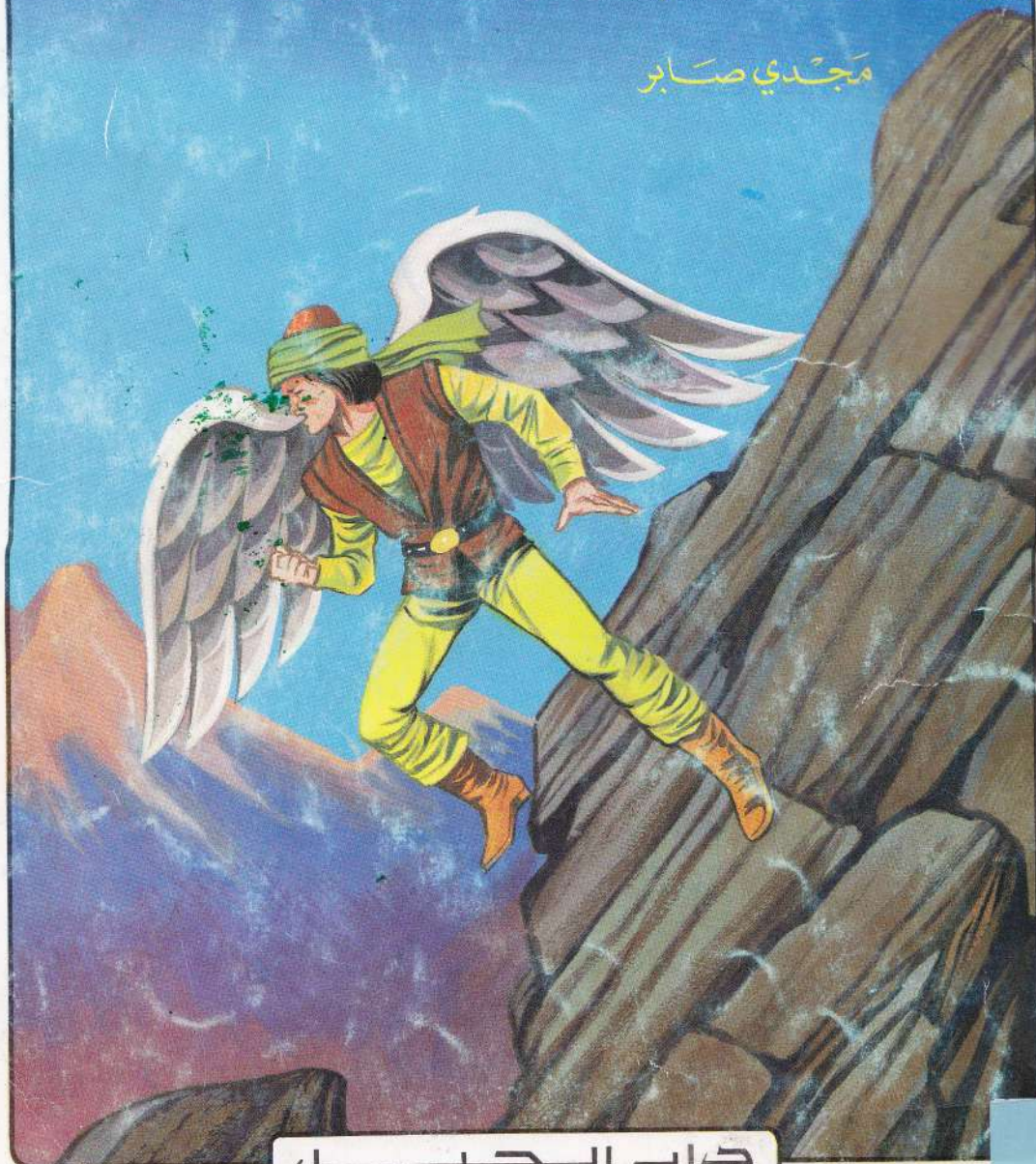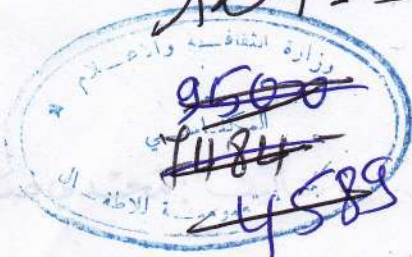
جَبَلُ السَّحَابْ

تأليف

مَجدي صَابر

دار الجيل

بيروت – القاهرة – تونس

تأليف : مَجدي صابر

هي مجموعة جديدة وشيقة من قصص الأطفال، كُتبتْ بأسلوبٍ أدبيٍّ ممتاز، يمتزجُ فيها الخيالُ مع الواقع. . والحلمُ مع الحقيقة، لتصنَعَ عالماً أخاذاً مُبهراً، يناسبُ عقلَ وسِنَّ قارئها الصغيرِ، ويَفتح أمامَ عينيه أبواباً لا حصرَ لها من المعرفةِ والقِيَمِ التربويةِ والأخلاقِ النبيلةِ.

ونحن نفخرُ بأن تؤدي هذه المجْمُوعةُ القَصَصِيّةُ المَكْتوبةُ والمُخْتارةُ بِعِنايَةٍ بالِغةٍ، الغَرضَ منها تماماً، وتُحاوِل أن تَسدَ بعض النّقصِ في مكتبةِ الطّفلِ العربيّ، دونَ أن تَسْتهينَ بِعقلهِ، أو تَتَخطى قِيَمه وعاداتَه.

ونَأملُ أن نَكونَ قد حَقّقْنا الهَدَفَ الّذِي نَرْجُوه من إصْدارِنا لهذه المَكتبةِ، وأن تَحْتلَ قِصَصُها مكانها اللائق في مكتبةِ كلّ طفلٍ عربيّ.

جَبَلُ السَّحَابْ

مُنْذُ زَمَنٍ بَعيدٍ، مِئاتٍ ومِئاتٍ مِن السِّنين، كانَتْ هُناكَ مَمْلَكةٌ تُدْعى «مَملكةُ المسرَّاتِ»، وكانَتْ هَذِهِ المَمْلكةُ واسِعةَ الأرجاءِ مُترامِيةَ الأطْرافِ، تَمْرحُ الخُيولُ إلَى أطْرافِها فَلا تَبلغُها إلّا بَعْدَ شَهْر. وٱشْتَهَرَتْ هَذِهِ المَمْلَكَةُ بِما سَادَها مِن سَلامٍ وَوِئامٍ، وما ٱمتلأَتْ بِهِ أرْضُها مِن خَيْراتٍ وأنْعامٍ. وكانَ ذَلِك بِفضْلِ الحكيمِ المُلقَّبِ «بِٱلمَلكِ العَزيزِ»، وبِفضْلِ عَدلِهِ وسَدادِ رأيهِ وعظيمِ حِكمتِه.

وكانَ «لِلمَلكِ العَزيزِ» ٱبْنٌ وَحيدٌ، هوَ الأميرُ «نُور الدِّين»، وقدْ ربَّاهُ والِدهُ فأحْسنَ تَربيتَهُ وتَهذيبَهُ، وعَهدَ بهِ إلَى العُلماءِ والحُكَماءِ فأحْسَنُوا تَعليمَهُ وتأْديبَهُ. فأصبحَ الأميرُ «نور الدِّين» مِثالاً لِكَمالِ الأخْلاقِ وحميدِ الصِّفاتِ. بارِعاً فِي العُلومِ

والمَعارِفِ والآدابِ. . ماهِراً فِي النِّزالِ والطِّعانِ وفُنونِ القِتال .

ومضَتِ السَّنواتُ هانِئـةً بِمَملَكةِ المسَـرَّاتِ وشَعبِهـا، حَتَّى صـارَ «المَلِكُ العَزيـزُ» كَهـلاً عَجـوزاً، تَجـاوَزَ عُمـرُهُ الثَّمـانينَ، فَضَعُفَ بصَرُهُ وٱعتلَّ قَلبهُ، ووهَنتْ قِواهُ وخارَتْ صحَّتهُ. . ولَكِنَّه كانَ لا يَزالُ حَكيماً، سديدَ الرأي مُتوقِّدَ الذِّهن.

وكـانَ بَعضُ النَّاسِ يَقـولُـون: «لَقَدْ آنَ الأوانُ كيْ يَتنـازلَ «المَلكُ العَزيزُ» عَنْ عرشِهِ، إِلَى ٱبنِهِ الأميرِ «نُور الدِّين»».

وكانَ الأميرُ يَتجاهَلُ تِلكَ الأقـوالَ، ويَدعُـو لِوالـدِهِ المَلكِ بِٱلصّحةِ والعافِيَةِ وطُولِ العُمْر.

وذاتَ يَـوْمٍ مَرِضَ «المَلِكُ العـزيزُ» مَـرضاً شَـديداً، حتّى أصْبَـح غَيْرَ قـادِرٍ عَلى النّطقِ والكـلامِ، وٱضْـطربَ قَلْبـهُ وشـحَّ تَنفسهُ، وأوشَكَ عَلى الهَلاك. وأسْرعَ الأميرُ «نُور الـدِّين» فأحْضـرَ أمهرَ الأطباءِ وأبْرعَ الحُكماءِ، لِيُداووا والِدَهُ «المَلكَ العَزيزَ»، ولَكنَّ طِبَّهُمْ وعِلْمَهُمْ وقَفَ عاجِزاً أمامَ سَطْوةِ المَرضِ والشَّيخُوخة.

وبَكى الأميـرُ «نُـور الـدين» بَكـاءً مـرًّا حُـزنـاً عَلى والـدِهِ المَريضِ، لِأنّهُ لَمْ يَسْتطِعُ تَقديمَ يَدِ الشّفاءِ إلَيْهِ.
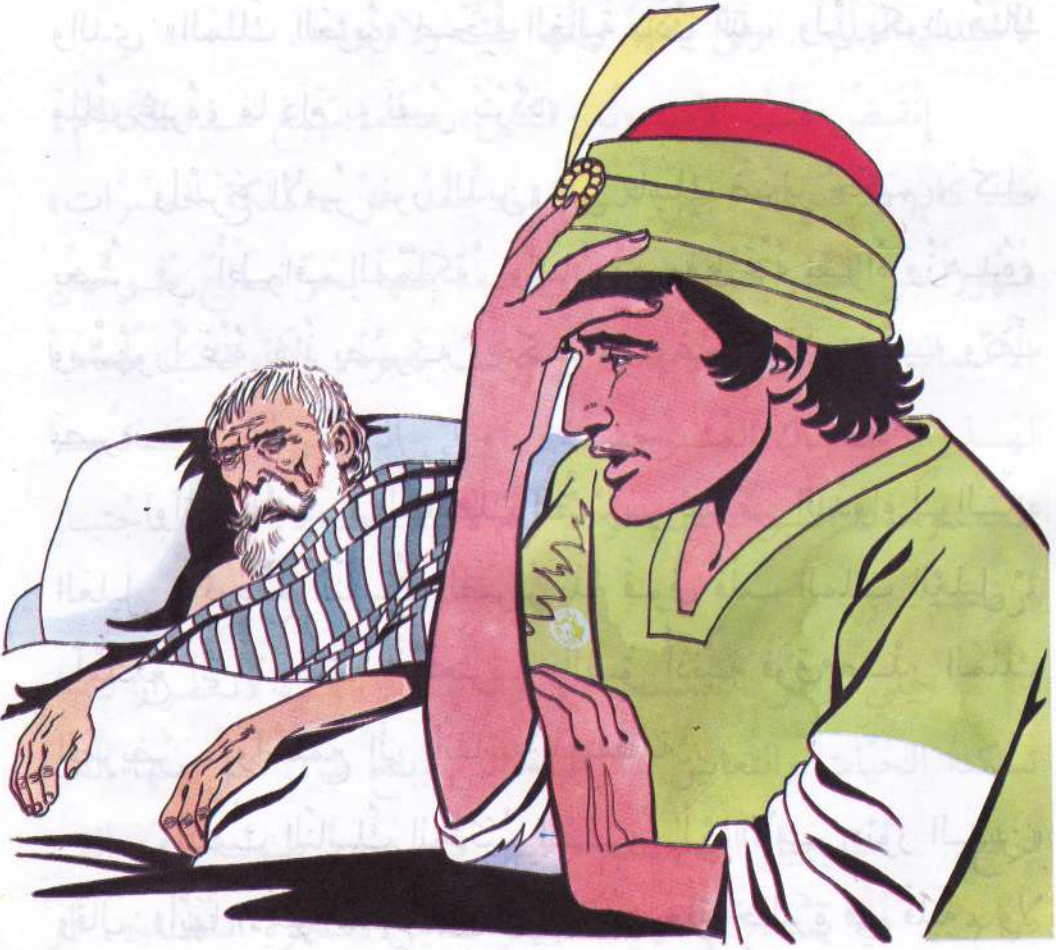
وحَزِنَ النّاسُ وقالَ بَعضهُمْ: «لَقَدِ ٱشْتدَّتِ العِلَّةُ عَلَى مَلِكنا العَزيزِ.. وصارَ عَلَى مَشارفِ المَوْتِ، ومِنَ الواجِبِ أنْ يَعْتلِيَ الأميرُ «نور الدِّين» عَرْشَ والِدِهِ «المَلكِ العَزيزِ»، لِيَحكُمَ البِلادَ ويَنظُرَ فِي شُؤونِ العِباد».

ولَكِنَّ الأميرَ «نُور الدِّين» قالَ فِي إصْرارٍ: «سَوْفَ يَستردُّ والدِي «المَلكُ العَزيزُ» صِحّتَهُ الغالِيَةَ بإذْنِ اللهِ، ولَنْ يَكُونَ هُناكَ مَلِكٌ غِيرهُ، ما دامَ بِهِ نَفسٌ يَتَرَدَّد».

وأسْرَعَ الأميرُ «نور الدِّين» إلَى ناسِكٍ ضَريرٍ حَكيمٍ، كانَ يعيشُ فِي أطْرافِ المَمْلَكَةِ، وكانَ مَعْروفاً عَنْهُ تَقواهُ وزُهدهُ، ومَشْهُوراً عَنْهُ نفاذُ بصيرتِهِ وحِكمتهُ، بِرغْمِ إظلامِ عَيْنيهِ وكفِّ بَصرِه.

وأتَى الأميرُ بِٱلنَّاسِكِ الضَّريرِ لِيَصفَ الدَّواءَ لِوالِدِهِ العَليلِ، فَوضَعَ النّاسِكُ الضَّريرُ يَدَه فَوقَ قَلْبِ المَلِكِ العليلِ، وٱسْتمعَ إلَى نَبضاتِهِ المُتعثِّرَةِ، وألْصقَ أُذُنَيْهِ فَوقَ صَدْرِ المَلكِ المَريضِ، وٱسْتمعَ إلَى أنْفاسِهِ المُتقطِّعة.

وٱلتفَتَ النّاسِكُ الحَكيمُ الضريرُ إلَى الأميرِ «نُور الدين» وقالَ: «أيُّها الأميرُ.. إنَّ والِدكَ مُصابٌ بِعلَّةٍ خَطيرَةٍ فِي قَلبِهِ، ولا

دَواءَ لِهَـذِهِ العِلَّةِ ـ بإذْنِ اللهِ ـ إلاّ بِعَصيرِ ثَمـرة صَغيـرَةٍ تَنبُتُ مِنْ «شَجرةِ الشِّفاءِ»، المَوجُودَةِ بِأعْلَى قمّةِ جَبلِ السَّحابِ.. ويَجِبُ أن تُحضِرَ هَذِهِ الثَّمـرةَ، ويَشْربَ «المَلِكُ العَـزيزُ» عَصيـرَها قَبْـلَ آنتِهاءِ مائَةِ يَوْمٍ، لِيَعودَ «المَلِكُ العَزيزُ» صَحيحاً مُعافًى أكْثَرَ مِمَّـا كانَ.. أمّا إذا تأخَّرَ عَليْـهِ الدَّواءُ فَسَـوفَ تنفذُ بِـآلمَلِكِ إرادةُ اللهِ لاشْتِدادِ العِلَّةِ.. ولَنْ يَنْفعَهُ وقتَها طِبٌّ ولا دَواء».

إنْقَبَضَ قَلْبُ الأميرِ «نُور الدِّين» عِنْدَما سَمِعَ هَـذا الكَلامَ، فَقدْ كانَ يَعْرِفُ أنَّ «جَبلَ السَّحابِ» يَبعُدُ عَنْ «مَمْلَكةِ المسَرَّات» شُهُوراً مِن السَّفرِ المُتواصِلِ، ويَفْصلُهُ عَنْها بَحْرٌ هـائِجٌ مُتـوحِّشُ الأَسْماكِ، لا تَنْجُو مِنهُ سفينةٌ أو مَركَبٌ تَعبرُهُ، إلاّ وكانَتْ طَعامـاً لِهَــذِهِ الأسمــاكِ المُتــوحِّشــةِ.. ويَلي البَحْـرَ أرْضٌ يَسكنُهـا المَمسوخونَ المُتوحِّشونَ، وهُمْ قَومٌ لا يَسْمَحونَ لإِنْسانٍ بآجْتيـازِ أرْضِهِمْ.

ويَلي أرْضَ المَمســوخِينَ وادٍ عَميقُ الهـوَّةِ لا فَــرارَ لَـه، تَسْكنُهُ الحيَّاتُ والثَّعابينُ المُرْعِبـةُ الّتي يَبلغُ طولُ كُـلٍّ مِنْها ألْفَ ذِراعٍ.. أمَّـا جَبلُ السَّحـابِ فَيَعيشُ فِيـهِ مـارِدٌ طـولـهُ ألْفُ ألفِ ذِراعٍ.. فَلا يَسْمحُ لإنْسانٍ بِآلاقْتِـرابِ مِن «شَجرةِ الشِّفـاءِ»، أو

الحُصُولِ عَلَى ثَمراتِها، إلاَّ إذَا قدَّمَ لَـهُ خِدْمـةً مُسْتحيلَةً، يَعْجَزُ البَشَرُ عَنِ الإتْيانِ بِها. . فَيَكونُ جَزاؤهُمْ أن يَصيرُوا طَعاماً لِلْمارِدِ العملاق.

أطْـرقَ الأميرُ «نُـور الدِّين» حَـزيناً، ودَمعَتْ عَيْنـاهُ إشْفاقـاً عَلَى والدِهِ، وٱجْتَمعَ حَولَهُ العُلَماءُ والوُزَراءُ والحُكَمـاءُ مُواسِينَ. وقالَ العُلَماءُ: «لا فَائِدَةَ أيُّها الأَميرُ. . إنَّ المَلِكَ العَزيزَ صائِرٌ إلَى منيَّتِهِ، وهَذِهِ هِيَ إرادَةُ اللهِ. . فلاَ يُمكِنُ لإنْسانٍ أيًّا كانَ أنْ يعبُـرَ بَحْـرَ الأسْمـاكِ المُتـوحِّشـةِ، أو يَجتـازَ أرْضَ المَمسـوخِينَ، أوْ يَتخطَّى وادِيَ المَوْتِ المَليءَ بِكُلِّ أنْواعِ الثَّعابِينِ والحيَّاتِ. . أو أنْ يُحقِّقَ الخِـدْمـةَ المُسْتَحيلَةَ الَّتي يَـطْلبُـهـا مـارِدُ «جَبـلِ السَّحاب».

ولَكنَّ الأميرَ «نُور الـدِّين» إحْتَضَنَ والدَهُ ثُمّ ٱنْتفَضَ واقِفـاً وقـالَ: «سَوْفَ أذْهبُ لإحضـارِ «ثمـرةِ الشِّفـاءِ» مَهْمـا لاقيتُ مِن مصـاعِبَ ومشاقَّ، وسـأسْتَعينُ بِعِلْمي ومَعْرِفَتي فِي التغلُّبِ عَلَى كُلِّ ما يُصادِفُني مِنْ عَقَبات».

ولَكنَّ الـوُزَراءَ ٱعْتـرضُـوا قـائِلينَ: «لا تُلْقِ بِنَفْسِـكَ إلَى

التَّهلُكـةِ أيُّها الأميـرُ، فَهِيَ مُهِمَّـةٌ مُسْتحيلَةٌ، وإنْ شِئْتَ نصَّبنـاكَ الآنَ مَلِكاً عَلَى البِلاد».

رَفضَ الأميرُ «نُور الدِّين» قائِلاً: «هَذا لَنْ يَكُونَ أبَداً مـا دامَ فِي والِـدي قَلْبٌ يَنبِضُ.. إنَّ حَيـاةَ والِـــدِي المَلِكِ أهمُّ عِنْـدي وأَغْلَى مِنْ كُلِّ مُتَعِ الدُّنْيا وأَمْلاكِها.. ومَـا دامَ هُناكَ أمَـلٌ لإنْقاذِ والِدي ورَدِّ صحَّتهِ إلَيْه فَلَنْ أتوانَى عَنِ المُحاولَةِ، ولَـوْ كانَ فِيهـا هَلاكِي، فإنِّ لَمْ أفْعل ذَلِكَ وٱنْسقْتُ وَراءَ الأهْواءِ لَكُنْتُ غيرَ بـارٍّ بِأبي، ولما ٱسْتَحقَقْتُ أنْ أحِلَّ مَحلَّهُ وأَعْتلِيَ عَرْشَه».

وٱعْتَـرضَ الحُكماءُ قـائِلينَ: «وَلَكِنْ أيُّهـا الأميـرُ، حتَّى لَـوِ ٱسْتَـطعْتَ الوُصـولَ إلَى «شَجرةِ الشِّفـاءِ» والعَوْدة بِثمـرتِهـا الَّتي تَحْـوي الدَّواءَ.. فَـذلِكَ لَنْ يَكُـونَ قَبلَ مُـرورِ شُهُورٍ وسَنـواتٍ، ووقْتَها لَنْ تُفيدَ ثَمرةُ الشِّفاءِ فِي إنقاذِ «المَلكِ العَزيز»».

قـالَ الأميـرُ: ﴿**لا يضيِّـعُ اللَّهُ أجْـرَ مَنْ أحْسَنَ عَمــلاً**﴾. وسأبذُلُ كُلَّ جُهْدي لِلْعودةِ قَبْلَ ٱنْقضاءِ المائةِ يَوْمٍ».

سَكتَ العُلماءُ والوُزَراءُ والحُكَماءُ عِنْدَما رأَوْا إصْرارَ الأميرِ «نُـور الدِّين» عَلَى المُخـاطَـرةِ والمُغـامَـرةِ، ويَئِسـوا مِنْ إقْنـاعِـهِ

بِٱلعُدولِ عَنْ مُهِمَّتِهِ المُسْتَحِيلَةِ، وتَيَقَّنُوا مِنْ هَلاكِ أميرِهِم الشَّابّ فِي رِحْلَتِهِ المَليئَةِ بِٱلمَخاطِرِ والمَصاعِبِ، وقالُوا﴿لِيَقضِيَ اللَّهُ أمْراً كانَ مَفْعُولاً﴾.

أمّا شَعْبُ المَمْلكةِ، فَدمعَتْ عُيونُهُمْ لِوفاءِ الأميرِ وبِرِّهِ بِوالِدِه، ورفَعُوا أيْديَهُمْ إِلَى السَّماءِ، ودَعَوْا بِتَوفيقِ الأميرِ «نُور الدِّين» فِي رِحْلَتِهِ الصَّعبةِ، وشِفاءِ «المَلكِ العَزيزِ».

أمّا بَعْضُ ضِعافِ النُّفُوسِ وفاسِدي السَّريرةِ، فقَدْ قالُوا شامِتينَ: «يا لَهُ مِنْ أحمق هَذا الأميرُ. كَيْفَ يُخاطِرُ بِحَياتِهِ مِنْ أجلِ أملٍ مُسْتَحيلٍ قَدْ يُكلِّفهُ حياتَهُ، فِي حينِ أنّهُ يَستطيعُ الآنَ أنْ يَصيرَ ملِكَ البِلادِ بِلا مَشقَّةٍ أو مُخاطَرةٍ أو ٱنْتِظار؟»

* * *

وقَفَ الأميرُ «نورُ الدِّينِ» فَوقَ شاطِئِ بَحْرِ الأسْماكِ المُتوحِّشةِ، وكانَ بَحْراً لا قَرارَ لَهُ، دائِمَ الثَّورةِ والأعاصيرِ، ويعيشُ فيهِ سَمَكٌ رَهيبٌ طولُ السَّمكةِ مائةُ ذِراع. وَهِيَ أسْماكٌ مُتوحِّشةٌ تَلْتَهِمُ كُلَّ ما تَبصِرُهُ عيونُها، سواءٌ كانَ خَشبَةً طافِيَةً أوْ إنْساناً، فَتقْضِمهُ بِأسْنانِها الرَّهيبةِ وتُمزِّقُهُ شَرَّ تَمْزيقٍ، قَبْلَ أنْ يَسْتقِرَّ فِي بُطونِها.

أمّـا إذا صادَفَتْ هَـذِهِ الأسْماكُ، مَـرَكباً أوْ سَفينَـةً، فـإنّهـا تتجمَّعُ عَلَيْها فِي المـاءِ، وتُهاجمُهـا مِنْ كُلِّ الأرْكـانِ، فَتضرِبُهـا بِفكُـوكها الحـادَّةِ الطَّويلَةِ، الَّتي تُشْبِـهُ رُؤُوسَ الرِّمـاحِ، فَتحطِّمُ جُـدْرانَها وتُمـزِّقُ أسْوارَهــا. فَيَمْتلِئُ جَوفُ السَّفينَـةِ أو المَرْكبِ بِٱلماءِ فَتغرقُ فِي ظرفِ دَقائِقَ مَعْدودَةٍ، ويَصيرُ رُكّابُهـا وبحّارتُهـا طَعـاماً لِتِلكَ الأسمـاكِ المُتوحِّشـةِ. . ولِذَلـكَ ٱمْتنَعَ النّـاسُ عَنِ ٱجْتيازِ بَحْرِ الأسْمـاكِ المُتوحِّشـةِ مُنذُ زمَنٍ بَعيـدٍ، ولَمْ يعُدْ هُنـاكَ أيُّ إنْسانٍ يُغامِرُ بِعُبُورِ ذَلِكَ البَحْرِ المُخيف.

وقَفَ الأميرُ مُتحيِّراً أمامَ شاطِئِ بَحْرِ الأسْماكِ المُتوحِّشةِ، وهُوَ يُفكِّرُ كَيْفَ يعبـرُ البَحْرَ بِـوَسيلَةٍ آمِنةٍ، فَـلا تُهاجِمـهُ الأسْماكُ وتُغرِقُ سَفينَتَهُ، ويأمَنُ كَذَلِكَ شَرَّ ثَوراتِ ذَلِكَ البَحْرِ وأنوائه.

وفكَّـرَ الأميرُ فِي نَفسِـهِ وقـالَ: «إذا لَمْ يَكُنِ الإنْسـانُ قـادراً عَلَى عُبورِ ذَلِكَ البَحْـرِ ومَواجَهـةِ أسْماكِـهِ المُتَوحِّشـةِ، فَهُوَ قـادِرٌ عَلَى خِداعِها عَلى الأقـلِّ. . فَقَدْ ميَّـزَ اللَّهُ الإنْسانَ عنِ الحَيـوانِ بِٱلعَقْلِ والقُدْرةِ عَلى التَّفْكير».

وٱهْتَدى الأميرُ «نُور الدِّين» إلَى فِكْرةٍ عَظيمَـةٍ، لَمَعَتْ فِي ذِهْنـهِ كٱلبَـرْقِ الخاطِفِ، فـإذا كانَ يَسْتحيـلُ عُبـورُ البَحْـرِ فَـوْقَ

سَطْحِهِ بَمَركبٍ أو سَفينَةٍ، فَلِماذا لا يَعْبرهُ مِنْ جَوْفِهِ، فَيصنَعُ مَرْكباً مُغلقاً لا ينفذُ إلَيْهِ الماءُ مِن أيِّ جِهَةٍ، ويَجْعَلُ ظاهِرهُ مِنَ الخارِجِ عَلَى شَكْلِ الأسْماكِ المُتَوحِّشةِ، فَتظنُّهُ واحِدَةً مِنْها، وتَدعهُ يَسْبَحُ بِجوارِها فِي آمانٍ، فَلا تُهاجمهُ أو تُحطِّمهُ؟

وعَلَى الفَوْر إسْتَدْعَى الأميرُ «نور الدِّين» أمهَرَ الصُّناع، وأمَرَهُمْ فَصَنعُوا مَرْكباً مُغْلَقاً مِنْ كُلِّ الجِهاتِ، عَلَى شَكْلِ فُلْكٍ صَغيرٍ ظاهِرهُ عَلَى شَكْلِ السَّمكِ المُتوحِّشِ، وفِي مُنْتصفِهِ مجدافانِ صَغيرانِ، لِيَتمكَّنَ بِهما الأميرُ مِنَ التَّجديفِ إلَى وِجهتِهِ لِعُبُورِ البَحْر. وفِي المُقدِّمةِ مكانُ العَيْنينِ قامَ الصُّنّاعُ بِعَملِ ثُقْبينِ، ثبَّتا فِيهما قِطْعَتينِ مِنَ الزُّجاجِ، لِيَرى الأميرُ من خِلالِهما ما يَدُورُ فِي الماءِ، وفِي أعْلاهُ صَنَعُوا باباً صَغيراً مُحكَمَ الإغْلاقِ، لِدُخولِ الأميرِ إلَى الفُلكِ وخُروجِهِ مِنْهُ.

وملأَ الأميرُ جَوْفَ الفُلكِ الصَّغيرِ بِالطَّعامِ والمَاءِ، بِالقَدرِ الَّذِي يَكْفيهِ لِعُبورِ البَحْرِ، وثبَّت فِي قاعِ الفُلْكِ أثْقالاً، كَيْ يَغُوصَ فِي الماءِ بِقدرٍ يَسيرٍ، فَيأمنَ شَرَّ العَواصِفِ والأنواءِ فَوْقَ سَطْحِ البَحْرِ. وطَلا العُمالُ الفلكَ بالقارِ كَيْ يَسدُّوا فُتحاتِهِ، ويَمْنَعوا الماءَ مِنَ التسرُّبِ إلَيْهِ.

وفِي يَـومَيْنِ أتمَّ الصُّنـاعُ تَجهيـزَ الفُلكِ الصَّغيـرِ، فـألْقَى الأميرُ «نور الدِّين» نَظْرةً عَلَى والدِهِ المَريضِ، وقبَّـل يَدَيْـهِ وبلَّلَ لِحيتَهُ بِدُموعِهِ، وأوْصَى وُزَراءَ المَمْلكةِ خَيْراً بِـوالدِهِ المَـريضِ، وبِشُؤونِ المَملَكَةِ إلَى حِين عَوْدتِهِ، ثُمَّ ٱنْطلَقَ إلَى شاطِئِ البَحْرِ والنّاسُ ورِجالُ المَمْلَكةِ فِي وَداعِهِ. وتـوكَّلَ الأميـرُ «نور الـدِّين» عَلى اللهِ، ودَخلَ قَلبَ الفُلكِ الصَّغيرِ وأحْكَمَ إغْـلاقَ بابِـهِ، وجَرَّ العُمّالُ الفُلكَ إلَى حافّةِ بَحْرِ الأسْماكِ المُتوحِّشةِ، فغاصَ الفلكُ قَليـلاً فِي الماءِ، وٱستَقـرَّ تَحْتَ سَطْحـهِ بِمسافَـةٍ قَليلَةٍ. وجـدَّفَ الأميـرُ «نور الـدِّين» بِٱلمجـدافيْنِ، فـٱنْـدفَـعَ الفُلكُ إلَى الأمـامِ تُرشِدُهُ بُوصِلةٌ صَغيرَةٌ فِي مُقدِّمتهِ، إلَى وِجْهَتهِ.

وظنَّتِ الأسْماكُ المُتوحِّشةُ أنَّ الفُلكَ سَمكَةٌ مِثلَها، لِتشابُـهِ ظـاهِرهِ بِهـا، فمَرَّتْ بِجـوَارهِ فِي سَلامٍ، ولَمْ تُبـادِرهُ بِـٱلهُجـومِ والعَداء.

وراقبَ الأميرُ جَوفَ البَحْـرِ مِنْ عَيْنَي الفُلكِ الزُّجـاجيَّتَيْنِ، فَشاهَدَ مِنْ عَجائِبهِ ما لَمْ تَقعْ عَلَيْـه عَينُ إنْسانٍ، وكـانَ خَليطاً لا حَصْرَ لَهُ مِنَ أسْـماكٍ، مُتعدِّدةِ الأشْكالِ زاهيةِ الألْوان.

وواصَـلَ الأميرُ تَجْـديفَهُ بِـلاَ كَلَلٍ ، لِيَعبُرَ البَحْـرَ فِي أقصَرِ وَقْتٍ. ولَمْ يَحْصُـلْ إلاّ عَلَى أقلِّ القَليـلِ مِنَ النَّـوْمِ والـرَّاحـةِ، لِيَصِلَ إلَى وِجهَتِهِ بِأسْرَعِ ما يُمْكِنُهُ.

وفَجْـأةً هَبَّتْ زَوْبَعَةٌ عـاتِيَةٌ، فـأثارَتْ سَـطحَ البَحْرِ، وعَلَتِ الأمْواجُ وزادَتِ الأنواءُ ولَكنَّ فُلْكَ الأميرِ لَمْ يتأثَّرْ، فَقدْ كـانَ آمِناً وهُوَ فِي قَلْبِ الماءِ، فَلَمْ تمسَّهُ العاصِفةُ، أوْ تَطُـلْهُ الرِّياح.

ولَكنَّ الأميرَ شاهَـدَ مِن عَيْنَي الفُلْكِ الصَّغيرتَيْنِ مـا أزْعَجَهُ وقَبضَ قَلْبَهُ، فَقدْ أبْصَرَ قعرَ سَفينةٍ عَظيمةٍ وهِيَ تعْبُرُ سَـطحَ الماءِ فَوقهُ، وقدِ ٱجْتَمَعتْ عَلَيْها العاصِفةُ، فكـادَتْ تُغرِقُهـا، والأمواجُ تضرِبُها بِعُنْفٍ فِي أجْنـابِها، فَتميلُهـا جِهةَ اليَمينِ وجهـةَ اليَسارِ، والرِّيحُ تُمزِّق أشْرِعَتها وتُطيحُ بِكُلِّ مـا فِي سَطْحِهـا. . وٱنْدفَعَتِ الأسْماكُ المُتوحِّشةُ أيْضاً، فضرَبَتْ قَعرَ السَّفينةِ وأجْنَابَها بِفكُوكِها الحادَّةِ، فِي حَركاتٍ مُتتالِيةٍ مَجْنُونةٍ، فأحدَثتْ فِي قَعرِهـا فتحاتٍ عَـدِيدَة. فَمـالَ جَنبُهـا وأوْشَكَتْ عَلَى الغَـرقِ، وصـرَخ رُكـابُهـا وتقـافَزوا إلَى المـاءِ يَبْتغُونَ النَّجـاةِ. . ولَكنَّ السَّمكَ المُتـوحِّشَ انْـدفعَ نَحـوهُمْ فِي شراسَـةٍ هائِلَةٍ وأخـذَ يَلتهِمُ الغَرْقَى بِفكُـوكِـهِ المُرْعِبةِ.

شاهَدَ الأميرُ ما حَدثَ أمامَ عَيْنَيهِ وأحسَّ بِٱلحُزنِ يفتِّتُ قَلبَهُ، فلَمْ يَكُنْ بٱسْتطاعتِهِ أنْ يَفْعلَ شَيْئاً لإنقاذِ رُكَّابِ السَّفينةِ الغارِقَةِ. وفَجْأةً شاهَدَ الأميرُ «نُور الدِّين» فَتاةً ذات حُسنٍ رائِعٍ وجَمالٍ فتَّانٍ، وهِيَ تَقفِزُ مِن سَطْحِ السَّفينةِ إِلَى قَلْبِ الماء. وكانَتْ ملابِسُها الحريريَّةُ الثَّمينةُ وحباتُ اللُّؤلؤِ الثَّمينُ فوق رأسِها يَشِيانِ بأنّها ٱبْنَةُ مَلِكٍ أو وَزيرٍ.

وٱنْدَفَعَتِ الأسماكُ المُتوحِّشةُ نَحْوَ الفَتاةِ تُوشكُ أنْ تَلْتَهِمَها، فأسْرَعَ الأميرُ بِفُلكهِ فِي اللَّحْظَةِ المُناسِبَةِ، قَبْلَ أن تصِلَ الأسْماكُ إِلَى الفَتاةِ، وفَتحَ بابَ الفُلكِ وجَذَبَ الفَتاةَ إِلَيْهِ، ثُمّ أغْلَقَ بابَهُ قَبْلَ أنْ يُغرقَهُ الماء.

تأملتِ الفَتاةُ الحَسْناءُ الأميرَ «نور الدِّين» ذاهِلَةً غَيْرَ مُصدِّقةٍ، وهِيَ تظُنُّ نَفْسَها تَحلَمُ أو تتوهَّمُ ما جَرَى، وتأمَّلَها الأميرُ فَراعَهُ جَمالُها وحُسنُها الباهِران.

وسألَ الأميرُ «نور الدِّين» الفَتاةَ عَمَّنْ تَكونُ، فأجابَتْهُ وهِيَ حَزينَةٌ: «إنَّني الأميرةُ «شَمْس الصَّباح» ابنَةُ المَلِكِ «سَلمان»، وكُنْتُ أتنَزَّهُ بِسَفينَتي فَوْقَ شاطِئ بَحْرِ الأسْماكِ المُتوحِّشةِ عَلَى

حُدودِ مَمْلَكةِ والِدِي، فِي الجانِبِ الآخَرِ مِن البَحْرِ، عِنْدَما هَبَّت عاصِفَةٌ هَوْجاءُ، دَفَعَتْ سَفينَتي إِلَى قَلْبِ البَحْرِ وأغْرقَتْها الرِّياحُ والأسْماك».

قالَ الأميرُ «نُور الدِّين»: «حَمْداً لله أيَّتُها الأميرَةُ، فَالعِنايةُ الإلهيّةُ هِيَ الَّتي ساقَتْني إِلَى هَذا المَكانِ لأُنقذَكِ فِي اللَّحْظةِ المُنَاسِبَة».

وسَألَتِ الأميرَةُ «شَمْس الصَّباح» الأميرَ نور، عَنْ سببِ عُبورِهِ البَحْرَ فِي ذَلِكَ الفُلْكِ العَجيبِ الَّذي لَمْ تَرَ لَهُ مَثيلاً، فأخبَرَها الأميرُ بِقصَّتهِ ومَرض والدِهِ، ورَغْبَتِهِ فِي الحُصُولِ عَلَى «ثَمرةِ الشِّفاءِ» مَهْما لاقَى مِنْ مَصاعِبَ وأخْطار.

وعِنْدَما انْتَهى الأميرُ مِن قِصَّتهِ، أكبرَتْ فيهِ الأميرةُ مَروءَتَهُ وبرَّهُ بِوالِدِهِ، وزادَ إعجابُها نَحْوَ الأميرِ وبانَ فِي عَيْنَيْهَا. وأعجِبَ الأميرُ «نور الدِّين» كَذلِكَ بِحُسنِ الأميرةِ «شَمس الصَّباح» ورِقَّتِها، وعِنْدَما حدَّثتهُ الأميرَةُ عَنْ عُلومِها ومَعارِفِها، زادَ إعْجابهُ بِعلْمِها وعَقْلِها.

وبعْدَ شَهْرٍ إلّا يَومَيْنِ اسْتقرَّ الفُلْكُ فَوقَ الشاطِئِ الآخَرِ لِبَحْرِ الأسْماكِ المُتَوحِّشةِ، فغادَرهُ الأميرُ «نور الدِّين» والأميرَةُ

«شَمْس الصَّباح» آمنَيْنِ، وٱسْتقبَلَهُما جُنودُ الملِكِ «سَلْمان» غيرَ مُصدِّقينَ بِنَجاةِ الأميرَةِ، بَعْدَ أنْ قَطَعُوا الأَملَ فِي إنْقاذِها، فأَسْرَعوا لإخْبارِ المَلكِ «سَلْمان». فجاءَ المَلِكُ مُهَرولاً، ودُموعُهُ تُبلِّلُ لِحيَتَهُ، وٱحْتضنَ ٱبْنَتَهُ بِشَوْقٍ وحَنانٍ.

وشَكَرَ المَلِكُ «سَلمان» الأميرَ «نور الدِّين»، وقالَ لَهُ: «أيُّها الأَميرُ الشُّجاعُ، لَقَدْ أنْقَذتْ ٱبْنَتي الوَحيدَةَ مِنَ المَوْتِ فأعدْتَ الفَرحةَ والبَهْجةَ إلَى حَياتِي مِنْ جَديدٍ، وإنَّني أرَى فِي عَيْنَيْكَ إعْجابَكَ الشَّديدَ بِها، وأَقْرَأُ فِي عَيْنَيها إعْجابَها الشَّديدَ بِكَ، ولِذلِكَ أَعْرِضُ عَلَيْكَ الزَّواجَ مِن ٱبْنَتي «شَمس الصَّباح» أيُّها الأَميرُ، فَتَصِيرَ مَلِكاً عَلَى البِلادِ مِن بَعْدي.

ولَكِنَّ الأميرَ «نور الدِّين» أطرقَ حَزيناً وقالَ: «لَيْتَنِي كُنْتُ أسْتطيعُ البَقاءَ أيُّها المَلِكُ «سَلمان»، ولَكنْ هُناكَ مُهِمَّةٌ مُقدسةٌ يَجِبُ أنْ أُكْمِلَها أوَّلاً، ولَنْ يَهنأَ لي بالٌ حتَّى أعُودَ «بِثَمرةِ الشِّفاءِ» لِوَالِدِي».

وقصَّ الأَميرُ «نور الدِّين» عَلَى المِلكِ «سَلمان» أسبابَ رِحْلتِهِ، وعِنْدَما ٱنْتَهَى مِنْها قالَ المَلِكُ مُنْدَهِشاً: «وَلَكِنْ كَيْفَ
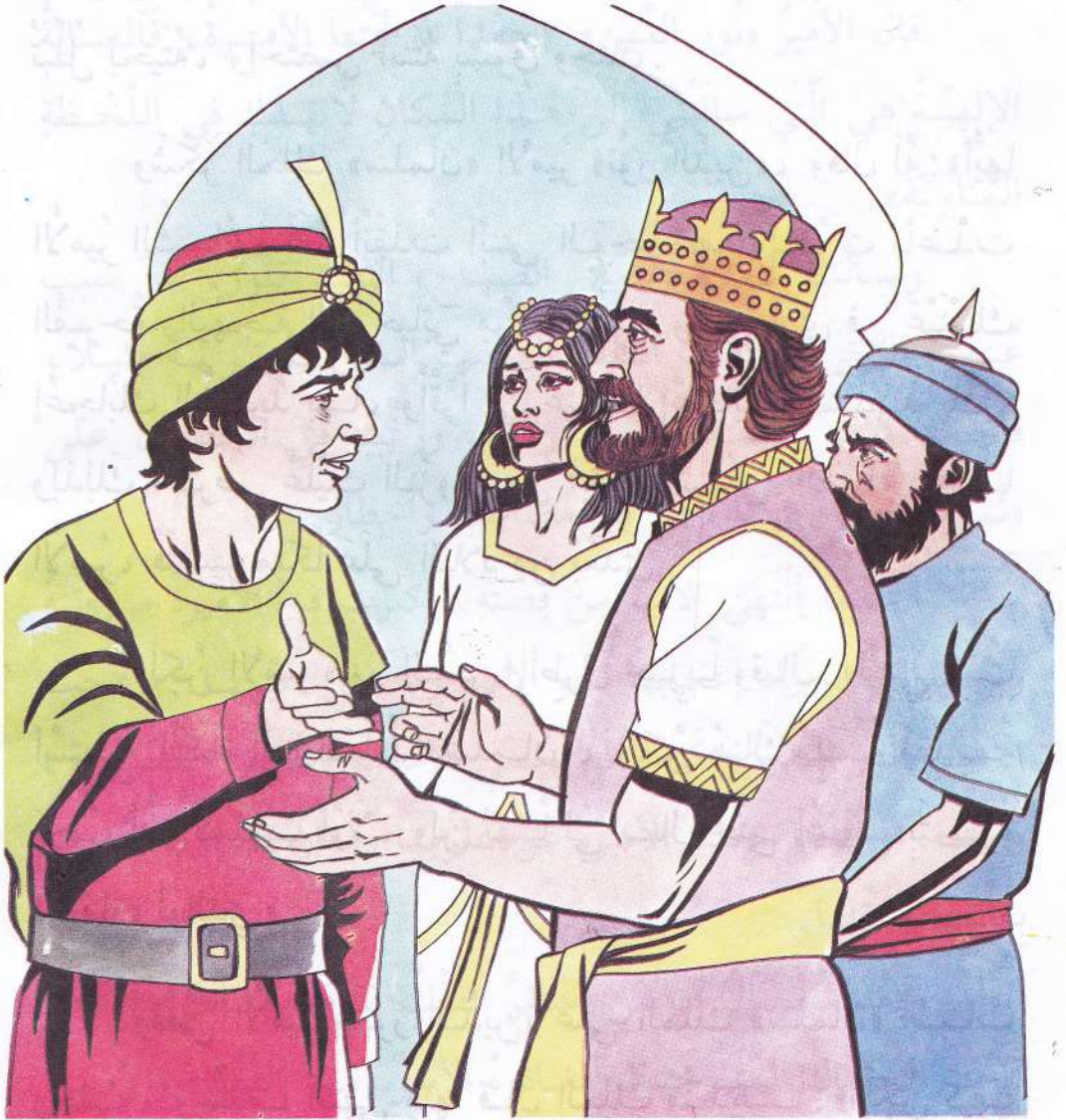
يُمْكِنُكَ عَبُورَ أرْضِ المَمسوخينَ. . إنَّهُمْ قَوْمٌ مُشوَّهينَ مُتوَحِّشين ولا يَجرؤُ إنْسانٌ عَلَى عُبورِ أرْضِهِمْ، فَهُمْ إذَا أمْسَكُوا بإنْسانٍ ولامَسوهُ، صارَ مَمسُوخاً مُشوَّهاً مِثلَهُمْ، فَيُعذِّبونَهُ ويُمزِّقونَهُ بأسْنانِهِم المُرعِبةِ وأظافِرِهمُ الرَّهيبة.

قالَ الأميرُ: سَوْفَ أتغلَّبُ عَلَيهِمْ بإذْنِ اللهِ. . ولَنْ أتراجَعَ أوْ أفقدَ الأملَ أبَداً.

ودَّعَ الأميرُ «نور الدِّين» المِلكَ «سَلمان» وآبْنَتَهُ الأميرَة «شَمس الصَّباح»، وسارَ بآتِّجاهِ أرْضِ المَمْسُوخينَ. وكُلَّما واصَلَ الأميرُ سَيْرَه بآتِّجاهِ مقْصدِهِ، قابَلَهُ المَزيدُ مِن النَّاسِ، وعِنْدَما يَعْلَمونَ بِوجْهةِ الأَميرِ يَصيحُونَ فِيهِ مَفْزُوعينَ: «عُدْ مِنْ حَيثُ أَتَيْتَ أيُّها الأَميرُ. . لا أملَ لَكَ فِي عُبُورِ أرْضِ المَمْسُوخينَ».

ولَكِنَّ الأَميرَ لَمْ يُبالِ بِتَحْذيرِهِمْ. . وفِي اللَّيْلَةِ العاشِرَةِ وصَلَ إلَى بِدايَةِ أرْضِ المَمسُوخينَ، الَّتي كانَ يَتَطَلَّبُ قَطْعُهَا عِشرُونَ يَوْماً مِنَ السَّيرِ المُتواصِلِ، ومع قَليلٍ مِنَ الرَّاحةِ والنّوْم.

* * *

سارَ الأَميرُ «نُـور الدِّين» فِي أرْضِ المَمسُـوخينَ مُحاذِراً، وقَدْ تسلَّح بِقَوْسٍ وسِهـامٍ وتَمنطَقَ بِسَيْفٍ، وحَمـلَ فَوقَ ظَهْـرِهِ صُـرَّةً صَغيرَةً عبَّأَها بِٱلثِّمارِ الجَافَّةِ والماءِ لِطَعـامِه وشَـرابِه. ولَكِنْ لَمْ يَكُنْ هُناكَ أيُّ أثَرٍ لِهؤُلاءِ المَمسُوخِينَ المُتوحِّشينَ، بَـلْ كانَتِ الأَرْضُ حَـوْلَ الأميـرِ خـالِيَـةً لا أثَـرَ فِيهـا لِمَخْلوقٍ أو نَبـاتٍ، صُخُورُها حَمْراءُ ورِمالُها سَوْداءُ، ويَجْري فِيها سـائِلٌ لَـزِجٌ أسْودُ يَخْرُجُ مِنْ باطِنِ الأَرْضِ ولَهُ رائِحةٌ نفاذَّةٌ.

واصَلَ الأميرُ سَيْرَهُ لَيلَتْينِ فِي أرْضِ المَمسُوخينَ، قَبْلَ أنْ يَحلَّ بِهِ التَّعَبُ الشَّديدُ، فٱحْتَمى بِصَخْرَةٍ قَريبَةٍ ورقـدَ فِي ظِلِّها. وقبلَ أن يُغْمِضَ عَيْنَيْهِ سَمِع أصْواتاً مُختلِطةً مُبْهَمةً، كأنَّها صادِرَةٌ مِنْ أفْـواهِ حَيوانـاتٍ مُتوحِّشـةٍ، فَوثَبَ الأَميـرُ مُتأهِّبـاً فِي الحَالِ، وشاهَدَ عَدَداً كَبيراً مِنَ المَمسُـوخينَ يُحيطُونَ بـهِ مِنْ كُلِّ ٱتِّجـاهٍ، وقَدْ أغْلَقُوا عَلَيْه سُبُلَ الفرارِ والنَّجاة.

وكـانَ مَنْظرُ هؤُلاءِ المَمْسـوخينَ مُفْزِعـاً. فَقَدْ كـانَتْ لَهُمْ عَيْنانِ جَاحِظَتانِ مُشوَّهتانِ، ووُجـوهُهُمْ مَمْلُوْءةٌ بِٱلأَدرانِ والنُـدوبِ ورُؤوسهُمْ خالِيَةٌ مِنَ الشَّعْرِ. أمّا أجْسامُهُمْ فَكانَتْ بَشِعَةً تَمْتلِئُ

بِـاَلشَّعْرِ الكَثيفِ كـاَلقُرُودِ، ولا يَستـرُ عَـوْراتِهِمْ غيْـرُ مئـزرٍ فَـوق وسطِهِمْ.

وكانَ المَمسوخونَ مُسلَّحينَ بِاَلبُلطِ والـرِّماحِ فِي أيْـدِيهِمْ، وأخَذُوا يَصيحُونَ صَيْحاتٍ منكرةً مُفـزِعةً، وهُمْ مُتهلِّلُونَ لِـوقُوعِ الأميرِ «نُور الدِّين» فِي أيْدِيهِمْ.

أمْسَـكَ الأميرُ «نُـور الدِّين» بِقَـوْسـهِ وسِهـامِـهِ بِشَجـاعَـةٍ، وصَـوَّبَ نَبْلتَـهُ إِلَى المُتَـوحِّشينَ وأطْلقَ سِهـامَـهُ عَلَيْهِمْ فَتفـرَّقُـوا صـارِخينَ، وصَوَّبُـوا رِماحَهُمْ وبُلطَهُمْ نَحـوَ الأميرِ «نُـور الدِّين»، ولَكِنَّـه تَحاشـاها، واَسْتَمـرَّ فِي اَنْدِفـاعِهِ وهُجُـومِـهِ حتَّى فـرغَتْ سِهامُهُ، فَتكاثَرَ علَيْه المَمسوخُونَ مَرّةً أُخْرَى فاَستلَّ الأميرُ سَيْفَه، واَنْدفعَ بِجُرأةٍ بالِغَـةٍ لِمُهاجَمـةِ المَمْسُوخِينَ، مُحـاذِراً أنْ يَمسَّهُم وإلَّا أصابَهُ ما بِهِمْ مِن تَشْويهٍ وقُبْحٍ.

وأخذَ الأميرُ يَطْعَنُ المَمسُوخِينَ فِي شَجـاعَةٍ وقُـوّةٍ، ولَكِنَّه كُلَّمـا قَتلَ واحِـداً مِنْهُمْ ظَهَرَ غَيـرهُ اَثْنـانِ، كـأنّمـا تَنشَقُّ الأَرْضُ عَنْهُمْ بِأَعدادٍ لا حَصْرَ لَها.

وأحَسَّ الأَميرُ «نور الدِّين» بِاَلوهَنِ لِكثْرةِ ضَرباتِهِ، واَنْكَسرَ نَصْلُ سَيْفِهِ فَوْق رِماحِ المَمسُـوخِينَ فأدْرَكَ الأَميـرُ حَرَج مَـوقِفهِ،

وتَـراجَعَ لِكيْ يَفْتـحَ لِنَفْسهِ طَـريقـاً للنَّجـاةِ، ولَكنَّ المَمسـوخينَ تَكاثَرُوا وتَقاطَرُوا حَوْلَه، وحاصَرُوه مِنْ كُلِّ ٱتِّجاهٍ.

عَرفَ الأَميرُ أنَّهُ فِي مَوقِفٍ مَيؤُوسٍ مِنْـه، فَهُو بِـلا سِلاحٍ يواجِهُ آلافاً مِن المَمسُوخينَ المُسلَّحينَ، وفَكَّـرَ الأَميرُ لَحْـظةً فِي أمْـرِ نَجـاتِـهِ، فَتـذكَّـرَ شَيْئـاً قـرأَه فِي كُتبِ العُلُومِ، بـأنَّ أرضَ المَمسـوخينَ يَخْرجُ مِنْ بَـطْنِها سـائِلٌ أسْـودٌ، مـا إنْ تُمْسِـكُ بـهِ شَـرارَةٌ مِنَ النَّـارِ حتَّى يَتحـوَّلَ إِلَى كُتلةٍ من اللَّهبِ تُحـرِقُ مَن تُصادِفُه فِي طرِيقِها، كأنّها الحُمَمُ المُشْتعِلة.

أسْرعَ الأميرُ يَعْـدُو بِٱتِّجـاهِ السَّائـلِ الأسْودِ والمَمسُـوخِينَ خَلْفـهُ بِرمـاحِهِمْ وحِـرابِهِمْ.. ووصـلَ الأميـرُ «نـور الـدِّين» إِلَى السَّائِلِ الأَسْودِ، فأَمْسـكَ بِقطعَتَيْنِ مِنَ الحَجَـرِ ودقَّهُما بَعْضهمـا بِبعْضٍ بـقُـوّةٍ شَديـدَةٍ، وفِي الحـالِ ٱنـدلَعَتْ مِنَ الحَجَـريْنِ شَـرارةٌ أمْسَكتْ بِٱلسَّـائِلِ الأسْـودِ، فـٱنْـدفـعَ لَهبٌ هـائِـلٌ نَحـوَ المُتـوحِّشينَ، وحاصَـرتهُمْ النِّيرانُ مِنْ كُـلِّ جـانِبٍ.. فَصـرخُـوا مَفْزُوعينَ وٱنْطَلقُوا هارِبينَ وقَدْ أمْسكَتْ بِهِمُ النِّيران.

إِحْتَفَظَ الأميـرُ «نُور الـدِّين» بِٱلحَجَـريْنِ، وٱسْتـراحَ قَليـلاً بِجوارِ النَّارِ المُشْتَعِلةِ، وهُـوَ آمنٌ مِنْ هُجُومِ المَمْسـوخِينَ بِسَبَبِ

خَـوفِهِمْ مِنَ النَّارِ، وقـدْ ظَنُّـوا أنَّ الأميـرَ «نـور الـدِّين» سـاحِـرٌ، يَسْتطِيعُ تَحْويلَ السَّائِلِ الأَسْودِ إِلَى نارٍ تَحرقُهُمْ.

وبعْـدَ أنِ آسْتراحَ الأَميـرُ «نور الـدِّين» واصـلَ رِحْلَـتَهُ فِي أرْضِ المَمْسـوخينَ، فَلَمْ يَعْتَرِضْـهُ أحَـدُهُمْ بَعـدَهـا، وتَجنَّبـوا طَريقَهُ.

وفِي تَمـامِ اللَّيْلةِ العشـرينَ أكْمَـلَ الأَميـرُ آجْتيـازَ أرْضِ المَمسوخينَ بِسلامٍ.. ومِنْ بَعيدٍ لاحَ لَهُ وادِي المَـوْتِ، العامِـرُ بِآلحيَّاتِ والثَّعابينِ، والَّذي كانَ يَتعيَّنُ عَلَيْه عُبورهُ، قَبلَ الوصُولِ إلَى جَبـلِ السَّحابِ، فـآثَرَ الأَميـرُ أنْ يَستـرِيـحَ قَليـلاً، قَبْـلَ أنْ يُواصِل مُهمّتهُ الشَّاقة.

❊ ❊ ❊

بَعْـدَ أنْ نالَ الأميـرُ «نور الـدِّين» قِسْطاً كـافِياً مِنَ الـرَّاحَـةِ والنَّـوْمِ، تقدَّمَ صَـوبَ وادي المَـوْتِ.. وتَـوقَّفَ فَـوقَ حـافَّتـهِ، وكانَتِ الحافَّةُ الأُخْرَى بَعيدَةً بَعيدَةً، لا تَصِلُ العَيْنُ إلَيْها، كـأنَّما آنْشَقَّتِ الأَرْضُ وَتَصَدَّعَتْ تَصَدُّعاً هائِلاً، فَتَرَكَتْ بَيْنَ دِفَّتَيْهَا وادِياً عَميقاً، لا تَصِلُ العَيْنُ إِلَى قرارِهِ، وتَسْعَى فِيهِ الحيَّـاتُ والثَّعابينُ

الضَّخمةُ الأحْجامِ كـالأشجارِ الكَبيـرَةِ، فَيَسْتحيلُ عَلَى الإنْسـانِ اجْتيـازُ الوادِي، بِسبَبِ انْحِـدارِ جُدْرانِـهِ الصَّخْريـةِ الشَّديـدِ إِلَى أسْفلِ، أو عُبورُ القاعِ الَّذي تَسْعَى فيهِ الحيَّاتُ والثَّعابِين.

تـأكَّدَ الأَميـرُ «نُور الـدِّين» مِن اسْتِحالَـةِ اجْتيـازِ الـوَادي، بِـالهُبوطِ إِلَى قـاعِهِ والصُّعـودِ مِنَ النَّـاحيـةِ الأُخْـرَى، وفَكَّـر فِي طريقَةٍ تُعينهُ عَلَى اجْتِيازِ الوَادِي بِدُون المُغامرةِ بِهُبُوطه.

وفِي نَفْسِ اللَّحْـظةِ شاهَـدَ الأميرُ نَسْـراً كَبيراً، وهُـوَ يَعبـرُ الـوادي طائِـراً، وقَدْ بَسَطَ جَنـاحيْه والـرِّيحُ تَحْمِلُهُ إِلَى النَّـاحيـةِ الأُخْرَى.

فَكَّرَ الأميرُ فِي نَفْسهِ قائِلاً: «لَوْ كانَ لِي جَناحـانِ مِثلَ هَـذا النَّسرِ، لأمكَنني الطَّيـرانُ فَوقَ الـوادِي بِلا مَشقَّـةٍ، وما تَعـرَّضتُ لِخطرِ الحيَّاتِ والثَّعابين».

ولَكنَّ الأميرَ لَمْ يَكُنْ لَهُ جناحانِ كالطُّيورِ، ولِذلِكَ فكَّرَ فِي نَفْسِهِ: «إنْ لَمْ يُكن الله قد خلَقَ لِي جَناحيْنِ، فَهُوَ قَدْ أعْطاني عَقْلاً لأتَغلَّبَ بِهِ عَلى المَصاعبِ والعقبـاتِ، فإنْ لَمْ يَكُنْ لي جَنـاحانِ كالطُّيورِ، فلأصْنَعُهُما».

وٱصْطادَ بِنبلَتِهِ وسِهامهِ عَدداً مِن الطُّيورِ الكَبيرةِ كـٱلنُّسور والصُّقُورِ والعُقبانِ، فـٱنْتزعَ رِيشَها الكَبيرَ وألْصقَها مَعاً عَلَى شَكْلِ جَناحَيْنِ، وثبَّتَهُما فَوْقَ ظَهْرِهِ وذِراعَيْهِ بِصُمغٍ حَصلَ عَلَيْه مِن شَجَرةِ صمْغٍ قَريبَةٍ.

وبَعْدَ أن أتَمَّ الأميرُ عَملَهُ، وقفَ فَوقَ حافَّةِ الوَادي فِي الصَّباحِ الباكِرِ مُنْتظِراً هُبوبَ رِياحٍ ساخِنَةٍ، لِتَحْملَهُ فوقَ بِساطِها كأنّهُ طائِرٌ أو ريشَةٌ.

ولَمْ يَطُلِ ٱنْتظارُ الأَميرِ، وهبَّت رِيحٌ ساخِنَةٌ كأنّما أرْسَلَها الله المُعينُ لَهُ، فٱسْتعانَ الأَميرُ بِٱللهِ، وقَفَزَ إلَى فراغِ الوادِي وهُوَ يُرفْرِفُ بِجَناحَيْهِ كٱلطَّائِر.. فٱرْتفعَ قَليلاً فِي الهَواءِ وأخَذَ يَطيرُ كٱلطُّيور..

وٱسْتمرَّ الأَميرُ فِي طَيرانِهِ ساعاتٍ طَويلَةً حتَّى أوشَكَ عَلَى الوُصُولِ إلَى حافَّةِ الوادي الثَّانيةِ، ولَكنَّ الشَّمسَ سَخَنَتْ بِشدَّةٍ فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، فساحَ الصَّمغُ وسقَطَ الرِّيشُ عَن جِسمِ وذراعَي الأَميرِ، فَتَهاوى ساقِطاً نحْوَ الوادي، وهُوَ يتخبَّطُ بَيْنَ صُخُورِه.

وتَشبَّثَ الأميرُ بِصَخْرةٍ كَبيرَةٍ فِي مُنْتصَفِ جِدارِ الوَادي، قَبْلَ أن يَسقطَ إِلَى قاعـهِ، فَتمالَكَ قواهُ وأخذَ يَرتَقي الصُّخُورَ الحادَّة صاعِداً لأعْلَى.. لَكِنَّ حافَّةَ الوادي كانَتْ بَعيدَةً بَعيدَةً.. والصُّعُودَ إلَيْها شاقٌّ شاقٌّ.. والصُّخُورَ الحادَّة تَجرَحُ ذِراعَيْ وساقَيْ الأميرِ وتُدميها.. فَلَمْ يُبَالِ بذَلِكَ وواصَلَ صعودَهُ إلَى أَعْلَى.

وعثُر الأميرُ بَيْنَ شُقوقِ الصُّخورِ عَلَى مُجوهَراتٍ ثَمينةٍ مِنَ الماسِ والياقُوتِ، واللُّؤْلُوِ والزمرُّدِ الأخْضرِ لا حَصْرَ لَها ولا عَدَدٌ، وَلاَ مَثِيلَ لَها في خزائنِ المُلُوكِ والسَّلاطِينِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا، أو يَهْتَمَّ بِجَمْعِهَا، وَوَاصَلَ صعودَهُ لا يَشغلُهُ شَيْءٌ غيرُ الوصولِ إِلَى «شَجرَةِ الشِّفاء».

وآسْتغرَقَ الأميرُ فِي صُعودِهِ إِلَى حافَّة الوادي، عِشْرينَ يَوْماً بِتمامِها. لَمْ يأكُلْ فِيها غَيْرَ ما وجَدهُ مِن أعْشابٍ وزُهورٍ بَريَّةٍ نابِتةٍ بَينَ الصُّخُورِ، ولَمْ يَشْرَبْ غَيْرَ ماءِ المَطَر.

وسَجدَ الأميرُ «نور الدِّين» شُكْراً للهِ عِنْدَما وصلَ إِلَى حافَّةِ الوَادي. وشاهَدَ عَلَى البُعْدِ جَبلَ السَّحابِ، وكانَ بَعيداً بَعيداً..

يَسْتغرِقُ الوصـولُ إِلَيْه سَيْـراً عَلَى الأقْدامِ ، شَهْـرينِ أو يَزيـدُ . .
كَما كانَ عالِياً عالِياً، تَخْترِقُ قمّتهُ قَلْبَ السَّحاب.

شاهَدَ الأميرُ جَواداً بَرِيًّا يَرْعَى الكَلأَ غَيْرَ بَعيدٍ عَنْـهُ، فصنَعَ حِبـالاً مِـنَ أليافِ الأشجارِ، وآصْطادَ بِها الجَوادَ البَرِّيّ وآمْتطاهُ، فـآنطَلقَ بـهِ الجَوادُ أسْـرعَ مِن الرِّيـحِ يَقطَعُ الفيـافِيَ والمَـراعِيَ بآتِّجاهِ جَبلِ السَّحابِ، فوصلَهُ الأميرُ بَعْدَ عَشرةِ أيَّامٍ . . وبِذَلِكَ يَكُونُ الأميرُ قَد أمْضى فِي رِحلتِهِ تِسْعينَ يَوْماً لِلوصولِ إِلَى جَبلِ السَّحابِ، وتبقَّتْ لَهُ عَشرةُ أيامٍ . . لِلعودةِ بثمرةِ الشِّفاء.

تـأمَّلَ الأميـرُ «نور الـدِّين» الجَبلَ، فَـوجدَهُ هـائِلاً ضَخْمـاً مُتـرامِيَ الأطْـرافِ، لا تَصِـلُ العَيْنُ إِلَى قمّتـهِ، ولَكنَّ الأميـرَ لَمْ يَـيأسْ، وآسْتَجمـعَ عَـزيمتَـهُ وآقْتـربَ مِن حـافَّـةِ الجَبـلِ يَبْغي آرْتقاءَهُ. . وفِي تِلكَ اللَّحْظةِ آرْتجَّتِ الأرضُ رَجًّا، وسَمِعَ الأميرُ صَـوْتَ خُـطُواتٍ هـائِلَةٍ، كـأنّهـا جَبـلٌ يَمْشي عَلَى الأرْض . وشـاهَدَ الأميـرُ مارِداً هـائِلاً يَبـرُزُ مِن خَلْفِ الجبَلِ ، طـولُه ألفُ ذِراعٍ ، وعَرْضُ كَتفيْهِ مائةُ خَطْوةٍ.

إنْحَنَى المـارِدُ نَحْوَ الأميـرِ، وقَالَ بَصَـوْتٍ كَآلـرَّعْـدِ: «مـا الَّذِي أَتى بِكَ إِلَى هُنَا أَيُّهَا الإِنْسانُ؟»

ردَّ الأميـرُ بِـأعْلَى صَـوْتـهِ لِيَسمَعـهُ المـارِدُ: «لَقَـدْ جِئتُ لِلْحُصولِ عَلى إحْدَى ثَمراتِ «شَجرةِ الشِّفـاءِ»، الَّتي تنبتُ فوقَ «جَبلِ السَّحاب»».

ضَحِكَ المارِدُ بِصَوْتٍ مِثلِ زَفيرِ العاصِفةِ وقالَ: «يَجِبُ أن تنفِّذَ شَرْطي أوّلاً. فإنْ فَشلتَ دَفعتَ حياتكَ ثَمناً لِفَشَلِكَ».

قالَ الأميرُ: «وما هُوَ طَلَبُكَ أَيُّهَا المارِدُ العظيمُ؟»

أشارَ المارِدُ إِلَى صَخْـرةٍ ضخْمةٍ فِي حَجْمِ بَيضـةِ «الرخِّ» وقالَ: «عَلَيْكَ أوّلاً أن ترفَعَ هَذِهِ الصَّخْرةَ إِلَى قِمَّةِ الجَبَلِ خِـلالَ سَبعةِ أيَّامٍ. فـإنْ نَجحْتَ فِي ذَلِكَ كـانَتْ «ثمرةُ الشِّفـاءِ» لكَ، وإنْ فَشِلْتَ فَسـوفَ أطْحَنُـكَ بِضـروسي وأمضغُـكَ بِـأسنـاني.. وسأذهَبُ الآن وأعودُ فِي نِهايةِ نهارِ اليَوْمِ السَّابعَ لأرَى ما فَعَلْتَ».

وضَحِكَ العِملاقُ ضحكةً مَدويَّةً، فَسَدَّ الأميرُ «نور الدِّين» أُذنَيْـه مِن شِدَّة الصَّـوتِ الَّذي ٱرْتـجَّ لَـهُ الجَبـلُ رَجًّـا، وٱخْتَفى المارِدُ العظيمُ خَلفَ الجَبلِ كَما جاء.

وقفَ الأميرُ «نور الـدِّين» وَحيداً أمـامَ الصَّخْرةِ الضَّخْمـةِ، وكـانَ ٱرْتفـاعُهـا يَـزيـدُ عَلَى ٱرْتفـاعِ قـامتِـهِ، وعـرضُهـا بِنَفسِ

طـولِهَا. . وحـاوَل الأميرُ دَحْـرجَةَ الصَّخـرةِ فلَمْ يَقْدِرْ حتَّى عَلَى تَحْريكِها أو زَحْزَحتِها.

وقفَ الأميـرُ مُتحيِّراً، وقـدْ عرفَ أن المـارِدَ العـظيمَ طَلبَ مِنْـه طلباً مُسْتحيـلاً، لَكيْ يقتلَهُ فِي نهايـةِ الأيّام السَّبعـةِ. . فلا يُمْكنُ لإنْسانٍ مَهْما كانَتْ قوّتـهُ أن يَرْفـعَ تِلكَ الصَّخْرةَ العـظيمةَ إلَى قمّةِ الجَبلِ، ولَوْ كانَتْ لَهُ قُوّةُ ألف رَجُلٍ أو مائةُ حِصانٍ.

وتذكَّرَ الأميرُ قولَ الحَكيمِ الَّذي عَلَّمهُ الحكْمـةَ، وقالَ لَـهُ ذاتَ يَومٍ: «إن لم يَستطِع الإنْسـانُ أن يُحقِّقَ ما يُـريـدُ بِقـوَّتـهِ، أمكنَهُ أن يُحقِّقه بـٱلحِيلَةِ والذَّكاءِ والعِلْمِ». ثمَّ تذكـرَّ أيْضاً قـولَ معلمِ الرياضيَّـاتِ عِندَمـا قالَ لَـهُ: «إنَّ أيَّ شَيْءٍ مَهْما كـانَ ثقلُهُ يُمكِنُ رَفعهُ بِسُهولَـةٍ، إذا ما تسـاوَى معهُ ثقـلٌ آخرُ، عَن طـريقِ رَبْطِ الثقلَيْنِ بِحَبلٍ يَمْتدُّ بَينَ بكـرةٍ كبيرَةٍ تتنـاسَبُ وحجمَ الشَّيءِ المَرفُوع». وعَلى الفَـوْرِ ٱهْتدَى الأميـرُ إلَى العَملِ المَـطلُوبِ، لِرفعِ الصَّخْرةِ الكبيرةِ إلَى قِمَّةِ الجبَلِ، وكانَ كلُّ ما يَحتاجهُ هُوَ حَبْـلٌ طَـويـلٌ مَتينٌ. . بِـطولِ جبـلِ السَّحـابِ وقـوّةِ الصَّخـرةِ الكبيرَة.

وفِي الحال بَدأَ الأميرُ يضفرُ حَبْلاً ضَخْماً قَوِيًّا مِنْ لِحاءِ الأشْجارِ وألْيافها، وواصَلَ عَملَه لَيْلَ نهارَ وهُوَ يَعمَلُ فِي سُرْعةٍ مَحمومَةٍ، فأتمَّ صُنعَ الحبْلِ فِي أرْبعةِ أيَّامٍ. وربطَ الأميرُ بِدايةَ الحَبْلِ العظيمِ بٱلصَّخرةِ الكبيرَةِ، وأمْسكَ نِهايتهُ فِي يدِهِ وبَدأَ يَصْعدُ جبلَ السَّحابِ، فبلغَ قمّتهُ بعدَ يَومَيْن بتمامِهِما.

* * *

وفِي الحالِ جمعَ الأميرُ حزمةً ضَخْمةً مِن الأشْجارِ المُتساقطة وزنُها يُساوِي وَزنَ الصَّخْرةِ الكَبيرَةِ، فَربطها بِنهايَةِ الحَبْلِ، ودَحْرجَها إلَى النَّاحيةِ الأُخْرى مِن الجَبلِ، ووضعَ تَحْتَ الحَبْلِ جِذعَ شَجرةٍ غَليظٍ، كأنّه بكرةٌ عظيمةٌ. وبَدأ الأميرُ فِي جذبِ الصَّخرةِ الكبيرةِ، فٱسْتجابتْ لَهُ، بِسببِ الأشجارِ الثقيلةِ، الّتي كانَتْ تَجذِبُها مِن الجَنْبِ الآخَرِ، فتَرفَعُ الصخرةَ فِي يُسرٍ.

وقبْلَ غروبِ الشَّمْسِ بِدقيقةٍ واحِدَةٍ إسْتوتِ الصَّخْرةُ الكبيرَةُ فَوْقَ سَطحِ جبَلِ السَّحابِ، وسقطَ الأميرُ فَوقَ الأرْضِ فِي إعياءٍ، وهُوَ يَسمعُ صَوتَ خُطواتِ المارِدِ وهُوَ يقْتَرِب.

وأطلَّ المارِدُ العـظيمُ بِرأسِـهِ وهُوَ يَضْحـكُ ضحكةً مـدويةً ويقـولُ: «لَقدْ فشلتَ طبْعـاً أيُّهـا الإنْسـانُ كَمـا فَشَـلَ غيـرُكَ فِي حَمْـلِ الصَّخـرةِ الكَبيـرَةِ إِلَى أعْلَى الجَبـلِ . . فما مِنْ إنْسـانٍ يَسْتطيعُ ذَلِكَ»: وما كادَ يُنهي قَولَهُ حتَّى شاهَدَ الصَّخرةَ العـظيمةَ أمامَهُ، فأصابَه الذُّهولُ الشَّديدُ، ولَمْ يُصدِّق عَيْنَيْه.

وٱنْتصبَ الأميرُ «نُور الدِّين» واقِفاً وهُوَ يَقُولُ: «لَقَدْ حَقَّقتُ طلبَـكَ أيُّها المـارِدُ العظيمُ، ومِن حقِّي عَليْـك الآنَ أنْ تَمنحَني ثَمـرة «شَجرةِ الشِّفـاءِ»، الَّتي أصلَها فـوْقَ الجَبـلِ ورأسُهـا بَينَ السَّحاب».

أطْرقَ المارِدُ العظيمُ بِرأسِـهِ مَهْزومـاً وقالَ: «نَعَمْ نَعَمْ أيّها الإنْسانُ. . لَقدْ صارَتْ ثَمرةُ الشِّفاءِ مِن حَقِّكَ». ورفعَ المارِدُ يَدَهُ بيْنَ السَّحـابِ إِلَى «شَجـرةِ الشِّفـاءِ» فـٱنْتـزَع إحْـدَى ثَمـراتِهـا بِأظافِرِه، ثُمّ أسْقَطَـهَا إِلَى الأميرِ، فتلقَّفهـا «نُور الـدِّين» مُتلَهِفاً، وهُوَ يَحمد الله لِحُصولِهِ عَلَيْها، وتأمَّلَ الثمرةَ فَـوجدَهـا مُسْتديـرةً ذَهبيّةَ الشَّكلِ، تَلمعُ فِي اللَّيْلِ كأنَّها نَجمُ سيَّارٌ.

وهتفَ الأميرُ «نور الـدِّين» بِسُرورٍ: «والآن يَجِبُ أَنْ أُسْرِعَ

إِلَى والِـدِي «المَلكِ العَزيـزِ» بِهَـذِهِ الثمـرةِ، لِكيْ يَحصـلَ عَلى عَصيرها، فَيُشفَى مِن علَّتهِ ويبَرأَ مِن مَرَضِه».

ولَكِنَّه قَبلَ أن يَتحرَّكَ مِن مكانِـهِ، تذكَّـرَ أنّه لَمْ يَعُـدْ باقِيـاً عَلَى ٱنْتهاءِ المُهْلَةِ المُحدَّدة لِعَودتهِ إِلَى والِـدِه غيْرُ ثـلاثة أيّـامٍ، ويَسْتحيلُ عَلَيه فِيها الوُصولُ إِلَى والدِه «بِثمرةِ الشّفاءِ»، حتَّى لَـوْ نَبتَ لَهُ جَناحانَ وطارَ بِهِما مِثْلَ طُيُورِ السَّماء.

جلسَ الأميـرُ مُتألِّمـاً وتَساقـطَتْ دُموعـهُ حُزْنـاً وهُـوَ يحُسُّ بِعَجـزِهِ وقلَّة حيلَتهِ، وٱنْفـطرَ قَلبُ المارِدِ العَـظيمِ حُزنـاً لِمَشهدِ الأميرِ الباكي، وأحسَّ بِٱلعَطْفِ عَليْهِ فَسألَهُ عَمَّا يُبْكِيهِ. فَحكَى لَهُ الأميـرُ عَن مَرَضِ والِـده والمَشـاقِّ الّتي تكبَّـدَهـا لِلوصـولِ إِلَى «ثَمْرةِ الشِّفاءِ»، وأنّ الأيّامَ الثلاثةَ المُتَبَقِّيَةَ لَنْ تَكفِي لِوصُولـهِ إِلَى والدِهِ «المَلكِ العَزيز».

فَكَّـر المارِدُ العَـظيمُ وقالَ: «لا تَحْـزَنْ أيُّهـا الأميـرُ، فـإِنَّ جهدَكَ وبرَّكَ بِوالِدِكَ لَنْ يَضيعا عَبثاً، فَقـدْ وعَدتُ أنْ أُسـاعِدَ مِن يَحصلُ عَلَى «ثَمرةِ الشِّفاءِ»، وأُحَقِّقَ لَهُ رَجـاءَهُ، وسَوفَ أحملُكَ فَـوْق كتفَيَّ وأنْطلِقُ بِـكَ إِلَى مَمْلكةِ والـدِك، فَنصِلُها قبـلَ ٱنْتهاءِ

الأيَّـامِ الثّلاثـةِ بإذْنِ اللهِ، فـإنَّ خـطوَتي طـولُهـا ألْفُ خَـطوةٍ مِن خَطواتِ الإنْسانِ، وسُرْعتي لا تقارِبُها سُرْعةُ رِيحٌ أو جانٌّ».

لَمْ يُصـدِّقِ الأميـرُ مـا سَمِعَـه، وأشْـرقَ وجهـهُ بـٱلأَمـلِ والسُّرور. وحمَلَ المارِدُ العَظيمُ الأميرَ «نُور الـدِّينِ» فَوقَ كتفـهِ، فَتشبَّثَ الأميـرُ بِشَعْرِ المـارِدِ الَّذي يُشْبِـهُ الحِبـالَ، وأخْفى ثَمـرة الشِّفاءِ بينَ طيّاتِ ملابِسهِ، حتَّى لا تسقط مِنْه.

وٱنْـطلَقَ المارِدُ العمْـلاقُ يَعْدُو بـٱلأَميـرِ كـأنّـه الـرِّيـحُ أو العاصِفةُ، فـأخذَ يَقـطَعُ فِي الخُطوةِ الـواحِدَةِ ألفَ ألفِ خُـطْوةٍ، فٱجْتازَ وادِيَ المَوْتِ بِقَفزةٍ واحِـدَةٍ، وعَبرَ أرْضَ المَمسـوخينَ فِي يَــومٍ واحِـدٍ. . وظَهـرَ أمـامَ المــارِدِ العـظيمِ بَحْــرُ الأسْمـاكِ المُتـوحِّشةِ، فَـطلبَ مِن الأميرِ أن يثبت بـهِ جيِّداً، وألقَى المـارِدُ العَظيمُ بِنَفْسهِ فِي البَحْرِ، وأخذَ يَسبَحُ بِذِراعَيْـه الهائِلَتَيْنِ، فكـانَ يقطَعُ فِي كلِّ ضَربةٍ ألْفَ فرسخٍ ، وخَشيتِ الأسمـاكُ المُتوحِّشـةُ ضرباتِ العملاقِ وظنَّتهُ وَحْشاً هائِلاً لا مَثيلَ لَـهُ، فَغاصَتْ هـارِبةً بَعيداً عَنْه.

ووَصلَ المارِدُ إلَى شـاطئِ «مَملكةِ المسرَّاتِ» قَبلَ غُرُوبِ شَمسِ اليَـومِ الأخيرِ بِـوَقْتٍ قَليلٍ ، فَشكَـر الأميرُ «نُـور الـدِّين»

المارِدَ العظيمَ عَلَى خدمتهِ، وأسْرعَ جَارياً بِأقْصى سُرعتهِ إِلَى قصرِ والدِهِ «المَلكِ العَزيزِ»، فَوصلَ قَبلَ الغُروبِ بِلَحْظةٍ واحِدَةٍ، فأسْرعَ يَعْتصرُ «ثمرةَ الشّفاءِ» فِي فَمِ والدِهِ. وما أن لامسَ عصيرُها السِّحْريّ شفَتي «المَلكِ العَزيزِ»، حتَّى فَتحَ عَينَيْه وزَالَ مَرَضُهُ فِي الحالِ، وٱسْتقامَ واقِفاً كأنّه عادَ شابًّا وأحْسنَ مِمّا كانَ.

وٱحْتضَنَ الأميرُ «نُور الدِّين» والدَهُ «المَلكَ العَزيزَ» وأجهَشَ فَوقَ صَدْرهِ بِٱلْبُكاءِ، وشكَرَ الله أن وفَّقه فِي مُهمَّتهِ.

وٱنْدفَعَ المَلِكُ «سَلمان» وٱبْنَتُهُ الأميرةُ «شَمس الصَّباح»، بَعْدَ أن عَبَرُوا بَحْرَ الأسْماكِ المُتوحِّشةِ، بِفُلْكٍ عَظيمٍ مُغلقٍ مِن كُلِّ الأرْكانِ، فهنَّأُوا الأميرَ «نُور الدِّين» بِسلامةِ عَودتِهِ، وبارَكوا «لِلملكِ العَزيزِ» تمامَ شفائِهِ الَّذي أنْعمَ بِهِ الله عَلَيْه. وخارِجَ قصرِ المِلك «العَزيز» أخذَ النّاسُ يَهْتِفُون بِحياةِ الأميرِ «نُور الدِّين» الشُّجاعِ، وحياةِ والدِهِ «المَلكِ العَزيزِ». وعِنْدَما علِمَ «المَلكُ العَزيزُ» بِما جَرَى أثْناءَ مَرضِهِ، بَكَى حتَّى بَلَّلتِ الدُّموعُ لِحيَتَهُ، وٱحْتضنَ ولَدهُ «نُور الدِّين» وقالَ لَهُ: «لَقَدْ أتمَّ الله نِعْمتَهُ عَليّ بِكَ يا ولَدي، فَكُنتَ بارًّا بِي ونِعمَ الابْنُ الصَّالِحُ، لَم
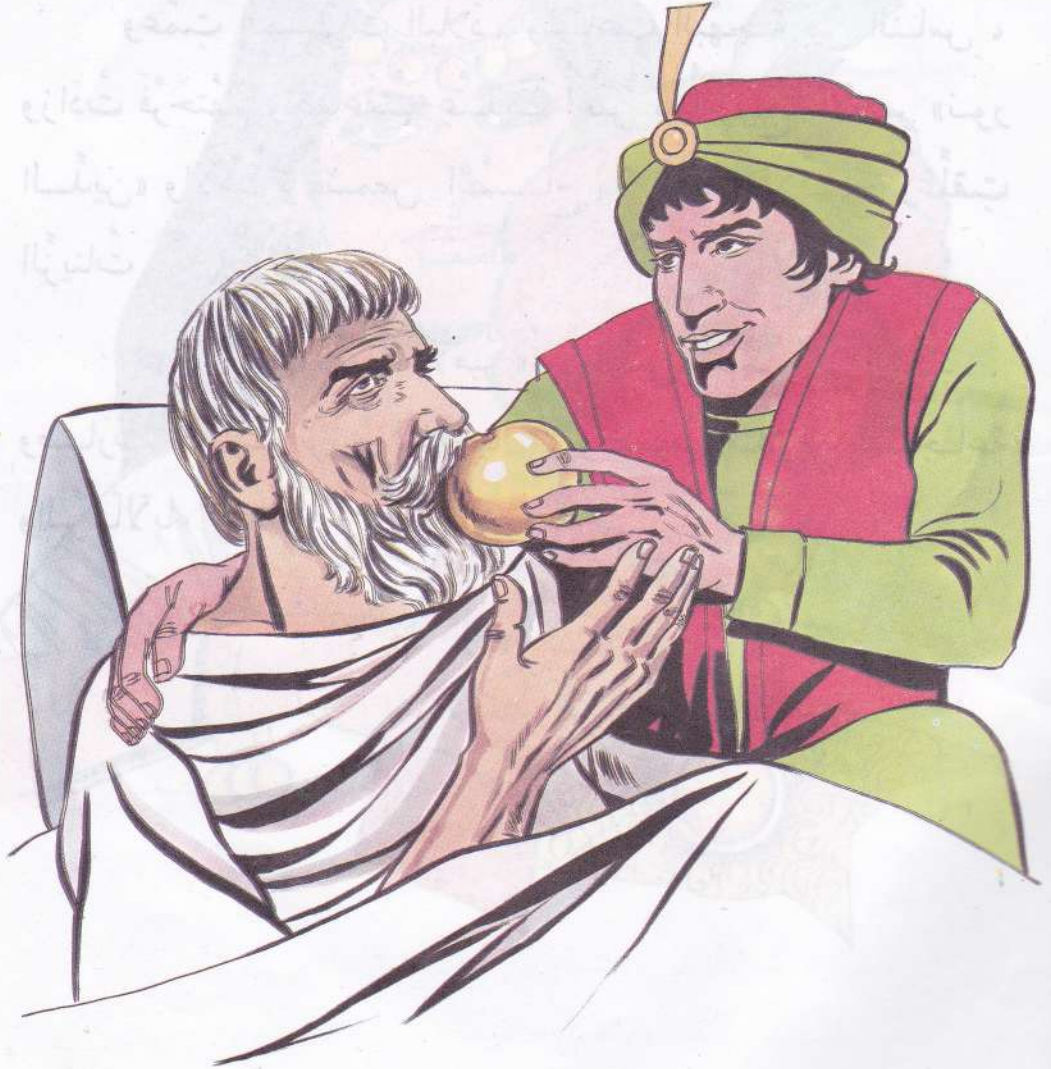
يغـرَّكَ مالٌ أو جـاهٌ . . ومُنذُ هَـذِهِ اللَّحْظةِ أعلِنُ تنـازُلي لَـكَ عَن عَرْشي ، لِتصيرَ مَلِكاً عَلَى البِلادِ فقدْ حَكمتُ أعْواماً طَويلَةً وأُريدُ أنْ أخلُدَ إِلَى الـرَّاحةِ والسَّكينـةِ ما تبقَّى لِي مِن أيّامٍ أو أعوامٍ » .

وعمَّتِ المسـرَّاتُ البِلادَ، وشـاعَتِ البَهْجـةُ بَينَ النَّـاسِ ، وزادَتْ فَرْحَتهُمْ وَتَضاعَفَتْ عِنْـدَمـا أُعلِنَ نبـأُ زواجِ الأميـرِ «نـور الـدِّين» والأميـرةِ «شَمس الصَّبـاح » ، فَعمَّتِ الأفْـراحُ وعلِّقتِ الزِّيناتُ .

وتمَّ الزّواجُ وَنُصِّبَ الأميرُ «نُور الدِّين» مَلِكاً عَلَى البِلادِ . . وصـارَتْ حِكايتـهُ تُرْوَى لِـلأجْيالِ ، وتُضـرَبُ مثلاً فِي الشَّجـاعةِ والبرِّ بِالآباء .

* * *

جبل السحاب

أسئلـــة :

١ ـ بمَ اشتهرت مملكة المسرَّات؟ وما السبب؟

٢ ـ ما هي العقبات التي يجب أن يتخطاها الأمير للوصول إلى جبل السحاب؟

٣ ـ اذكر صفات الأمير نور الدين.

٤ ـ ما هي الطريقة التي استعملها الأمير لعبور بحر الأسماك المتوحشة؟

٥ ـ كيف قطع أرض الممسوخين وعلامَ اعتمد؟

٦ ـ هل برأيك، تفيد القراءات المتنوعة والثقافة العامة؟

٧ ـ لماذا انتظر الأمير هبوب رياح ساخنة ليقطع وادي الموت؟ وهل وصل إلى هدفه؟

٨ ـ كيف عاد الأمير نور بثمرة الشفاء إلى والده؟

اشـــرح الكلمات والتعابير التالية :

سداد رأيه ـ سطوة ـ تقواه ـ نفاذ بصيرته ـ تمنطق بسيفٍ.

إعـــراب :

ـ لقد صارَتْ ثمرةُ الشفاءِ من حقِّكَ.

ـ فلم يُبَالِ بذلك وواصلَ صعودَهُ.

هذه السلسلة تتضمن:

١ ـ القصر المسحور
٢ ـ الفارس العظيم
٣ ـ القرصان والبهلوان
٤ ـ نور والأميرة بدور
٥ ـ أميرة البحر الفضيّ
٦ ـ جنيَّة الأمنيات الطيبة
٧ ـ كهرمان والأمير بهاء الدين
٨ ـ الحصان السحري
٩ ـ جبل السحاب
١٠ ـ الفارس المقنع

١١ ـ مغامرات عقلة الإصبع
١٢ ـ المرآة العجيبة
١٣ ـ الجوهرة الغالية
١٤ ـ البطل الصغير
١٥ ـ علاء الدين والحصان الطيّار
١٦ ـ الجزيرة المسحورة
١٧ ـ ذات الشعر الذهبي
١٨ ـ سعفان الجبار
١٩ ـ كنز الشاطر حسن
٢٠ ـ الحلم العجيب

جَبَلُ السَّحَاب

● كان على الأمير نُور الدِّين، أن يُخاطر بِحياتِهِ لإنقاذ حياة والِدِهِ الملكِ العزيزِ، فيحضِرَ لهُ «ثمرةَ الشِّفاءِ» الموجودةِ فوقَ قمَّةِ جبلِ السَّحابِ.. وذلِكَ خِلال مائةِ يومٍ فقط، لِكي يَعُودَ الملكُ العزيزُ صَحيحاً مُعافًى بإذْنِ الله.

وخاضَ الأميرُ «نور الدِّين» مُغامراتٍ هائلةً مُخيفةً في أرْضِ المَمسوخينَ وبَحْرِ الأسْماكِ المُتوحِّشةِ، وصارعَ المارِدَ العملاقَ.. فهلِ انْتصر الأميرُ عَلى أعْدائِهِ ورجعَ بِثَمرةِ الشِّفاءِ خِلال المدّةِ المرْصودةِ؟

دار الجيل